من العقل الفعال الذي يزعمون انه الروح المفارق للاجسام الذي هو العقل العاشر لفلك
القمر ويزعمون انه الذي يفيض منه ما في هذا العالم من الصور والاعراض ويزعم من يزعم من
متفقهم الذين يحاولون الجمع بين النبوة وبين قولهم بان ذلك هو جبريل ويقولون ان تلك
المعاني التي تفيض على نفس النبي والحروف التي تتشكل في نفسه هي كلام الله كما يزعمون ان
ما يتصور في نفسه من الصور النورانية هي كلام الله فلا وجود لكلام الله عندهم خارجا
عن نفس النبي وكذلك الملائكة غير العقول العشر والنفوس التسعة التي هم متنازعون فيها
هل هي جواهر او اعراض انما الملائكة ما يوجد في النفوس والابدان من القوى الصالحة و
المعارف والارادات الصالحة ونحو ذلك وحقيقة الامر ذلك ان القران انشاء الرسول
وكلامه كما قال ذلك فيلسوف قريش وطاغوتها الوحيد الوليد بن المغيرة الذي قال الله
فيه ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم
يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا ساُرهقه صعودا انه فكر وقدر الى قوله ان هذا الا
قول البشر وهذا قول وقع فيه طوائف من متاخري غالية المتكلمة والمتصوفة الذين ضلوا بكلام
المتفلسفة فوقعوا فيما ينافي اصلي الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بما
وقعوا فيه من الاشراك وجحود حقيقة الرسالة فهذا قول من قال من غالية الجهمية واما
الجهمية المشهورون من المعتزلة ونحوهم فقالوا انه خلق كلاما في غيره اما في الهوى واما في ورق
الشجرة التي كلم منها موسى واما غير ذلك فذلك هو كلام الله عندهم فاذا قالوا ان الله
متكلم حقيقة وان له كلاما حقيقة فهذا معناه عندهم وهو تبديل للحقيقة التي فطر
الله عليها عباده واللغة التي اتفق عليها بنو ادم والكتب التي انزلها الله من السما ولما
كان من المعلوم بالفطرة الضرورية التي اتفق عليها بنو ادم الا من اجتالته الشياطين عن فطرته
ان المتكلم هو الذي يقوم به الكلام ويتصف به وكذلك المحب والمريد من تقوم به المحبة و
الارادة كما ان العليم والقدير من يقوم به العلم والقدرة وقد قالوا ليس لله كلام الا ما
يكون قائما بغيره كالشجرة لزم ان تكون الشجرة هي المتكلمة بالكلام الذي خاطب الله
به موسى ولهذا قال عبد الله بن المبارك من قال انني انا الله لا اله الا انا مخلوق فهو كافر
ولا ينبغي لمخلوق ان يقول ذلك لان حقيقة قولهم انه المخلوق هو القائل لذلك وكذلك

قال

قال يحيى بن سعيد القطان وذكر له ان قوما يقولون القران مخلوق فقال كيف يصنعون
بقل هو الله احد كيف يصنعون بقوله انني انا الله لا اله الا انا وقال سليمان بن داود الهاشمي
من قال القران مخلوق فهو كافر وان كان القران مخلوقا كما زعموا فلم صار فرعون اولى بان
يخلد في النار اذ قال انا ربكم الاعلى وقال زعم ان هذا ايضا لا اله الا انا فاعبدني فقد ادعى ما
ادعى فرعون فلم صار فرعون اولى بان يخلد في النار من هذا وكلاهما عنده مخلوق فاخبر بذلك
ابو عبيد فاستحسنه قال البخاري وقال علي بن عاصم ما الذين قالوا ان لله ولدا اكفر من
الذين قالوا ان الله لا يتكلم وقال احذر من المريسي واصحابه فان كلامهم ابي جاد الزندقة
وانا كلمت استاذهم جهما فلم يثبت ان في السماء الها قال البخاري وقال عبد الرحمن بن عفان
سمعت سفيان بن عيينة يقول في السنة التي ضرب فيها المريسي فقام ابن عيينة من مجلسه
مغضبا فقال ويحكم القران كلام الله قد صحبت الناس وادركتهم هذا عمرو بن دينار وهذا
ابن المنكدر حتى ذكر منصورا والاعمش ومسعر بن كدام فقال ابن عيينة قد تكلموا في الاعتزال
والرفض والقدر وامروا باجتناب القوم فما نعرف القران الا كلام الله فمن قال غير هذا
فعليه لعنة الله ما اشبه هذا القول بقول النصارى لا تجالسوهم ولا تسمعوا كلامهم قال
البخاري حدثني الحكم بن محمد الطبري حدثنا سفيان بن عيينة قال ادركت مشايخنا منذ
سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون القران كلام الله وليس بمخلوق وكذلك ايضا
فالله تعالى قد خلق كلاما في غيره كما قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء ومن ذلك كلام الذراع للنبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه و
غير ذلك مما يطول ومعلوم ان ذلك ليس كلام الله الا سيما من علم ان الله خالق كل
شيء وهو خالق افعال العباد من كلامهم وحركاتهم وغير ذلك افكل ذلك يجب ان
يكون كلاما لله ان كان ما خلقه من الكلام في غيره يكون كلاما له وهذا مما يعلم فساده
بالضرورة ويوجب ان يكون الكفر والكذب وقول الشاة اني مسمومة فلا تاكلني وقول
البقرة انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث وشهادة الحلوق والايدي والارجل كلام الله و
ان لا يفرق بين نطقه وانطاقه لغيره وقد قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
اومن وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فاخبر انه ليس لاحد من البشر ان

ببعض

Copyright of King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)